ادواردز يتميز عن الآخرين في السياسة الخارجية

يطالب بمعاقبة الدول التي لا تقوم باصلاحات ديمقراطية

بقلم- روبن رايت وكلين كسلر

في السنين التي قضاها في مجلس الشيوخ وفي حملة الانتخابات الاولية، برز المرشح لمنصب نائب الرئيس جون ادواردز كسياسي مستعد للنضال بعيداً عن الافكار التقليدية في السياسة الخارجية وكذلك تقديم اقتراحات ذات رؤى لاتلقى تأثيراً سريعاً.

في واحدة من القضايا النموذجية، طالب ادواردز في كانون الثاني الماضي الولايات المتحدة بصياغة (قائمة الحرية) باسماء المنسقين الذين سجنوا لتعبيرهم عن آرائهم السياسية والدينية كمحاولة لاقناع الدول الاخرى لاطلاق سراح السجناء السياسيين. اقترح كذلك ربط المساعدات الامريكية بعجلة التقدم في مجال حقوق الانسان والديمقراطية.. ممارسة لو نفذت فانها على الاغلب سوف تحرم العديد من حلفاء الولايات المتحدة الاساسيين من امثال مصر والباكستان من المساعدات.

في صيف عام ٢٠٠١، عندما كانت تنتاب الكثير من السياسيين المخاوف حول موضوع الدفاع الصاروخي، كان ادواردز يحث الجمهور على تولية اهتمام اكبر للارهاب. السناتور من كارولينا الشمالية كان قد حقق نجاحاً محدوداً عندما نشر مقالة عن الارهاب في الصحف الرئيسة الى حد ان المقالة التي تحذر من ضعف التعاون بين مؤسسات تنفيذ القانون الفدرالية والمحلية انتهت بالنشر في حديث اسبوعية توزع ٢٢٣٠ نسخة... نشرت المقالة قبل اربعة اسابيع من هجوم ١١ سبتمبر. طريقة ادواردز واسلوبه مختلفة بالمقارنة مع المرشح للرئاسة جون كيري الذي بعد سنوات من انغماس في السياسة الخارجية، اصبح مؤخراً يقدم الذرائع اكثر من ذي قبل بحيث مواقفه تعوزها الافكار الجريئة.. وفي بعض الاحيان لا تختلف عن سياسات ادارة بوش الا بالدرجة فقط.

يأمل الجمهوريون بجعل مواقف اداوردز في السياسة الخارجية، والتي لاقت القليل من التمحيص حتى الان، موضوعاً رئيساً في حملة الخريف الانتخابية. فهم يتمنون بأن خبراته هي محدودة نسبياً، مع انجازات محددة في لجنة مجلس الشيوخ للاستخبارات واقتراحاته التشريعية ضد مكافحة الارهاب.

حتى بعض الديمقراطيين يقررون بأنه لم يحط ببرنامجه حول الامن القومي بصورة واسعة حتى بداية الانتخابات الاولية.. وحتى ذلك الوقت كان يحاول في بعض الاحيان التهرب من الاسئلة عن السياسة الخارجية او يحاول اعطاء اجوبة عامة في المناقشات المبكرة.

على الرغم من نشاطه وجاذبيته للناخبين التي هي ربما اضافة نوعية للحملة الانتخابية، يقول الجمهوريون ان ادواردز سوف يكون معرضاً للنقد بصورة خاصة عندما سيناظر نائب الرئيس تشيني وجهاً لوجه، فتشيني هو وزير سابق للدفاع ورئيس سابق لهيئة موظفي البيت الابيض، قسم منهم بدأ لعابهم يسيل بمجرد التفكير بما سيحدث في المناقشات الخريفية.

ولكن الديمقراطيين واثقون بصورة خجولة من ان ادواردز تصرف بتماسك مع الناخبين وفي المناقشات في المرحلة الاولية، سوف يدهش المقترعين، يقول ريتشارد هولبروك، السفير في الامم المتحدة في ادارة عهد كلنتون والذي يعمل الان كمستشار اقدم للشؤون الخارجية في حملة كيري- ادواردز (اود ان اقول ان نائب الرئيس تشيني هو رجل من جيل الحرب الباردة لا يزال يفكر ضمن ظروف الحرب الباردة، انه حسن الاطلاع لكنه صارم. انه لا يظهر أية قابلية للتكييف مع حقائق القرن الحادي والعشرين).

خلال ثلاثة الأعوام الماضية، تعلم ادواردز من خلال دروس سريعة وعبر مناقشات مع محللي السياسة الخارجية، عبر رحلات الى الخارج الى المناطق الساخنة ولقاءات بالقادة الاجانب للتحضير لحملته الرئاسية كما يقول مساعده.

يلاحظ الديمقراطيون ان تجربة ادواردز في السياسة الخارجية تقارب او تزيد على خبرات بوش، بيل كلنتون، رونالد ريغان وجيمي كارتر عندما رشحوا انفسهم للرئاسة. حاول ادواردز تجنب سحبه الى اقصى اليسار خلال الانتخابات الاولية (لقد توصل بعد تفكير عميق ان يحاول ان يجد توازناً بين اولويات الامن القومي وطريقة تقديمها الى الناخبين بصورة فعالة).

زار ادواردز اسرائيل ومصر في عام ٢٠٠١ للاطلاع المباشر على السياسة الخارجية وطرق تنفيذها وكجزء من رحلة الى جنوب ووسط آسيا تجول ادواردز في افغانستان بعد فترة من انتهاء الحرب التي قادتها الولايات المتحدة لطرد حكومة طالبان وتدمير معسكرات التدريب لتنظيم القاعدة الذي يقوده اسامة بن لادن.

زار كذلك بريطانيا، كما زار مقر حلف شمال الاطلسي (الناتو) مرتين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٤ التقى برئيس الوزراء الريطاني توني بلير، رئيس الوزراء الاسرائيلي أرييل شارون والرئيس الافغاني حامد قرضاي والرئيس الباكستاني برويز مشرف.

ادهش ادواردز المشاركين في لقائه عام ٢٠٠٢ مع رئيس السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي خافيير سولانا وخبراء السياسة الخارجية الاوروبيين، يقول احد الحاضرين (لقد كان متعطشاً للتعلم، لقد كنت متشككاً بدرجة كبيرة، كنت اتوقع شخصاً ضئيل المقدرة، ولكنني خرجت بانطباع جيد، لقد سئل الكثير من الاسئلة الذكية وفي الحقيقة استمع الى ما نقول، وهذا اختلاف نوعي وجدير بالملاحظة مقارنة مع الناس الذين تلتقيهم من ادارة بوش).

في مواضيع الامن القومي الاساسية، يتخذ ادواردز وبصورة متزايدة موقفاً وسطاً وفي بعض الاحيان قد يتخذ سياسة مشابهة لما يطرحه الصقور، جاعلاً الارهاب اهتمامه الرئيسي، يحث من اجل الترويج للديمقراطية حتى قبل ان ان يجعلها بوش حجر الاساس في سياسة الشرق الاوسطية.

لانه كان يعمل في مقترحات تشريعية لمكافحة الارهاب، قدم ادواردز تشريعات بينية خلال اسبوع من هجمات ١١ سبتمبر للتضييق على الامن في الموانئ بما ضمتها تدبيرات احتياطية لوحدات حرس السواحل الخاصة وتفتيش المراكب. بعد شهر من ذلك اشترك في تقديم اقتراح لمشروع قانون لتحسين الاستعدادات ضد الهجمات الارهابية بواسطة الاسلحة الكيمياوية والبايولوجية، لم تطرح أي من هذه المشاريع الى مرحلة للتصويت في مجلس الشيوخ، ولكن قسماً من العناصر التي تضمنتها هذه الاقتراحات ضمنت في مشاريع القوانين اللاحقة في واحدة من الافكار الاكثر اثارة للجدل، اقترح ادواردز قانوناً لانشاء وكالة للتجسس الداخلي مماثلة للمكتب الخامس في الاستخبارات العسكرية البريطانية على اساس ان القانون يمنع أي وكالة بالجمع بين تنفيذ القانون وجمع المعلومات. لاقت هذه الفكرة مقاومة عنيفة من قبل مكتب التحقيقات الفدرالية اذا حدث هجوم ارهابي آخر فأن السؤال يظهر مرة أخرى: لماذا لا نملك مثل هذه الوكالة اسوة ببريطانيا والمانيا.

اما بالنسبة للعراق، فان عضو مجلس الشيوخ من كارولينا الشمالية كان مسانداً قوياً لحجج ادارة بوش بأن صدام حسين كان يملك اسلحة للدمار الشامل، وشارك في تقديم القرار الذي يفوض بشن الحرب في العراق (نحن نعرف ان لديه اسلحة كيمياوية وبيولوجية.. نحن نعرف انه يفعل كل شيء يستطيعه لبناء اسلحة نووية، ونحن نعرف ان كل يوم يمر يقترب من تحقيق هذا الهدف)، قال ادواردز في خطابه في ١٠ تشرين الاول ٢٠٠٢ في مجلس الشيوخ.

في البيت الابيض أثار ادواردز اهتماماً خاصاً لدوره في التحقيق الذي جرى عن احداث ١١ / ٩ عندما استعمل خبرته كمحامٍ ليضغط على المسؤولين عن تنفيذ القانون حتى اعترفوا ان فشلهم في فهم قانون مراقبة الاستخبارات الاجنبية منعهم من اصدار اوامر القاء القبض على بعض الذين اشتركوا فيما بعد في اختطاف الطائرات. لقد برز كمحقق صعب وفي بعض الاحيان عدوانياً عندما لا يسمع اجابات واضحة. لقد استخدم ادواردز خبرته في المحاكم ونجح في الحصول على المعلومات.

يختلف ادواردز عن كيري في موضوع كيفية تشجيع الديمقراطية وبصورة واضحة. فالمرشح كيري لا يزال يصر على تشجيع التجارة الحرة، الدبلوماسية المفتوحة واعادة الحياة لعملية السلام في الشرق الاوسط، خطوات لا تختلف كثيراً عن الحلول التي تقدمها ادارة بوش. وبالضد مع ذلك فأن لدى ادواردز اهدافاً وبرامج طموحة يسميها (الاستراتيجية من اجل الحرية) وتتضمن معاقبة الدول التي لا تقوم باصلاحات ديمقراطية إنشاء منظمة للامن والتعاون الشرق في الاوسط مماثلة لمؤتمر هلسنكي في السبعينيات الذي ضغط من اجل مزيد من الحريات في اوروبا الشرقية وهو ما حاولته ادارة بوش على تنفيذ معارضة العالم العربي.

يقترح ادواردز كذلك ان عضوية روسيا في مجموعة الثمانية يجب ان يرتبط بتحسين الممارسات الديمقراطية في روسيا وهو موقف يعارضه كيري.

ترجمة- احسان عبد الهادي
عن الواشنطن بوست

الوجه الجديد لصدام حسين

سوف نرى هذه الصورة كثيراً، فالنظرات المتسمرة على القاضي وهذا الاصبع المرفوع يدل على ان صاحبه استعاد جزءاً من عدوانيته، وكان الرأي العام العالمي قد غادر صدام حسين في كانون الاول عام (٢٠٠٣) على صورة مهتزة ومهانة، ولم يعد سوى مستبد مطارد، عثر عليه في قبو مرتب، له وجه التهمته لحية كثة رمادية اللون تتفحصه اياد ترتدي قفازات مطاطية، وتتفحص شعره الكث بحثاً عن القمل الذي قد يحتمل ان يكون موجوداً فيه، كما تفحصت فمه مما يولد انطباعاً قلقاً ومزعجاً، هل كان الجيش الامريكي يريد اهانة الدكتاتور العراقي السابق امام انظار العالم كله؟ ام كان يريد التظاهر بأنه يعتني به؟ وهل كان يسعى الى البحث والتحري عن خراج وجعل يفتح فمه واسعاً تحت عدسة الكاميرا ام كان يريد التأكد من عدم اخفائه كبسولة سيانور؟ وتبدد القلق والانزعاج واهملت هذه التساؤلات ونسيت تقريباً صور الهارب ثم ظهر رئيس الدولة العراقية وقد اصلح من حاله وحملت صورته الجديدة رسالة سياسية هي ان هذا الرجل لن يستسلم ابداً.

وقد قال هو ذلك، حول سؤال بديهي عن هويته فأجاب (انا صدام حسين المجيد رئيس العراق) فرد عليه قاضي التحقيق المكلف بملفه، بالقول (السابق) وكرر صدام حسين ، لا الحالي والمنتخب بإرادة الشعب.

وكان ملبسه يؤكد اقواله، فبدلته الرمادية ذات الخطوط الدقيقة، كانت بدلة رئاسية وقميصه الابيض كان رئاسياً، بل ان (ياخته) المفتوحة كانت لها هي الاخرى دلالة، فلم يكن يضع ربطة عنق، لأنها من الاكسسوارات الغربية، وكان رئيس البعث السابق يلتفت نحو آفاق جديدة، اوسع، كان يريد ان يستأنف مع الشعب والمجتمع العربي، وكان وجهه ينم عن هذه الرسالة الاولى، فهو مستعد للقيادة من جديد، ويشعر بانه قوي وشاب رغم سنه، وعبّر عن ذلك بقوة بفضل شعره، اذ لا يزال لديه شعر كث، وفي كانون الاول الماضي كان اشبه بكهل، اما اليوم وبعد ان قص شعره الذي بدا مصبوغاً، بدا حيوياً رغم التجاعيد والجيوب التي كانت تحت عينيه، لكن هناك المزيد، فقد اختار هذا الملتحي الاحتفاظ بلحيته، وهي لحية نظيفة ومشذبة وممشطة هذه المرة، لحية تصلح ايضاً للتوبة، وهو الذي يعتبر رمزاً للاسلام العلماني الذي اختلق عراقاً تستطيع فيه النساء التجول بلا حجاب وقد اختار حمل هذا الرمز الديني الظاهر الذي يقول كل شيء بلا كلام، هذه اللحية تعني، انني احمل اللحية، اذاً انني منكم.. وليس مهماً بعد ذلك ان ظهر صدام متعجرفاً او منفتحاً او غافياً او مهزوماً على التوالي في خلال اول مثول له امام قاضي التحقيق العراقي ، وكانت رسالته واضحة تماماً حتى قبل ان يفتح فمه وهي: انني معكم اعانق ايمانكم ويقينكم ومعركتكم)، وفوق ذلك ، اثار مجرد ظهوره على شاشة التلفزيون غلياناً وتظاهرات دعم في المثلث السني والغيض والغضب لدى الشيعة، ويؤيد معظمهم اعدامه بدون محاكمة، وسواء كان بلحية او بدونها فإنه لا يزال يثير العطف، كان مرعباً بجرائمه السابقة ومرعباً بعد ظهوره غير المتوقع.

عن لوموند الفرنسية

الإمبريالية الحديثة: على الولايات المتحدة أن تسير بهدوء

بقلم/ماكس بوت

مع انحلال سلطة التحالف المؤقتة وعودة ل. بول بريمر إلى وطنه، فالوقت مناسب الآن للتأمل في مستقبل الإمبريالية الأمريكية. العديد بالطبع سوف يجيبون بحنق بأن الإمبريالية الأمريكية لا مستقبل لها، ويشيرون بالدلائل إلى كل المتاعب التي واجهتها في العراق خلال السنة الماضية.

ولكن مهما يحدث في العراق، سوف تبقى المطالبة بالتدخل الأمريكي حول العالم شديدة. دول فاشلة وأخرى مارقة سوف تشكل التهديد الأعظم للسلام العالمي في المستقبل المنظور، فقط الولايات المتحدة لديها الرغبة والموارد لتفعل شيئاً ما بشأنهم، حتى العديد من أولئك الذين مقتوا غزو العراق ناشدوا الولايات المتحدة لإعادة النظام إلى مناطق مثل دارفور الإقليم السوداني الذي تحدث فيه إبادة جماعية. لا تستطيع الولايات المتحدة أن تظهر عدم المبالاة أمام عبء قيادتها للعالم، في الأقل ليس بدون كلف كارثية للعالم كله، ولكنها تستطيع ممارسة سلطتها بحكمة أكثر مما فعلته في العراق العام الماضي.

واحدة من العيوب الرئيسة لبريمر أنه حاول أن يلعب دور القنصل الإمبراطوري، هو والناطق بلسانه حاولا أن يحتفظا بأنانية أضواء الإعلام المسلطة عليهما، مما فاقم ميل العراقيين لإلقاء اللوم عليهما وعن كل خطأ ممكن أن يرتكب من ازدياد عدد السيارات المفخخة إلى النقص في تجهيز الكهرباء، كان بريمر يتصرف على الأغلب نفس تصرفات اللورد كيرزون المشهور بزهوه، اللورد كيرزون كان نائباً للملك في الهند بين عامي ١٨٩٨ - ١٩٠٥ وكان يبتهج بالمواكب الفخمة والاستعراضات مثل المهرجان المتكلف الذي أقامه عام ١٩٠٣ بمناسبة تتويج الملك ادوارد السابع ملكاً لبريطانيا وإمبراطوراً للهند. لأسباب واضحة: بزوغ الحركة الوطنية وسقوط الإمبراطوريات الأوروبية التقليدية، فإن هذه الأساليب لا يمكن أن تعمل جيداً اليوم.. لا أحد سوف يتوج جورج الثاني إمبراطوراً على بلاد ما بين النهرين.

فوق ذلك فإن البريطانيين المتكيفين بصور غير محددة كانت لهم طرق مختلفة لحكم الأجزاء المختلفة من إمبراطوريتهم، وواحدة من هذه الطرق هي قابلة للتطبيق اليوم، كان هنالك كمثال اللورد كرومر (الذي ولد باسم اينلين بارنج) والذي حكم مصر بصورة فعالة من عام ١٨٨٣ حتى عام ١٩٠٧ باللقب المتواضع الممثل البريطاني والقنصل العام.

وصلت بريطانيا إلى الهيمنة على مصر عام ١٨٧٩ عند فرضت بالاشتراك مع فرنسا السيطرة على الإنفاق المالي للتأكد من أن حملة السندات الأجانب سوف تعاد لهم أموالهم من قبل حكومة مفلسة (أطياف الصندوق الدولي للنقد!). ثم احتل البريطانيون القطر بأنفسهم عام ١٨٨٢ بعد ثورة وطنية، ولكنهم تجنبوا ضم مصر رسمياً، خطوة كانت ستهيج المشاعر الوطنية.تم الإبقاء على الحكام العثمانيين، الذين كانوا يلقبون بالخديوي بينما كان كرومر يسحب كل الخيوط من وراء الستار. هذا ما أصبح متعارف عليه بـ(الحماية المستترة)، واستمرت العلاقة بنفس الوتيرة حتى بعد أن حصلت مصر على استقلالها التام وأعلنت ملكية دستورية عام ١٩٢٢. نجح النظام حتى عام ١٩٥٢، عندما أطاحت مجموعة من ضباط الجيش بقيادة العقيد جمال عبد الناصر بالملك واستولت على السلطة لنفسها. الإنقلاب الناصري أظهر أن الطريقة البريطانية قد وصلت إلى نهاية المضمار، ولكنها سمحت لبريطانيا بالسيطرة على أكبر دولة في الشرق الأوسط لمدة تزيد على السبعين عاماً.

إنها لم تكن صفقة سيئة بالنسبة لمصر أيضاً، فقد تمتعت بحريات أكثر وحكومات أفضل مما تلقته من ناصر وخلفائه من الدكتاتوريين.الولايات المتحدة لا تحتاج اليوم إلى نفس المستوى من السيطرة في العراق والذي كان متوفراً لبريطانيا في مصر، ولكنها تحتاج لتكون أكثر جدية حول موضوع تشجيع الديمقراطية من البريطانيين. الإمبراطوريات الشكلية لا يمكن أن تكون قدرنا.

ولكن بالرغم من تبني الحكم الذاتي، فإنه يتوجب على الولايات المتحدة أن تصون العراق والتأكد من أنه لن يتفكك بعد حرب أهلية أو يصبح ملاذاً للإرهابيين تجار الأسلحة. إن هذا سوف يتطلب وجوداً أمريكياً طويل المدى.. وجوداً سوف يكون مؤثراً إلى حد كبير ومستساغاً للعراقيين، بعد أن انتقلت الولايات المتحدة إلى نموذجها الخاص من (الحماية المستترة)، مع رئيس ورئيس وزراء عراقيين يقومان بأدوارهما بصورة، فعالة ومدنية، والمبعوث لأمريكي الجديد جون نكروبونتي ينحسر تأثيره إلى ما وراء المشهد السياسي.الأعجوبة الوحيدة أن هذه الخطوة كلفتنا كل هذه الفترة. في أفغانستان استقرت الولايات المتحدة بحكمة إلى الطريقة غير المباشرة منذ البداية بتعيين حميد قرضاوي رئيساً وزالماي خليل زاد سفيراً أمريكياً يمارس الكثير من النفوذ ولكنه يفعل ذلك بهدوء، من دون أن يولد ردات فعل فيما لو أعلن نفسه مديراً لأفغانستان.نموذج ناجح آخر للإمبراطوريات العصرية هو ما هو موجود في البوسنة وكوسوفو حينما تقوم الولايات المتحدة وحلفاؤها يقومون بالإنفاق في محمية دولية مماثلة للتي فرضتها بريطانيا وفرنسا على مصر عام ١٨٧٩، ومباركة الأمم المتحدة تمنح العملية الشرعية المختص بها.

مهما كان السبب، إذا أردنا ذلك أم لم نرد، فالإمبريالية الليبرالية مطلوبة اليوم للتعامل مع أكثر المناطق اضطراباً على وجه الأرض، ولكن إذا أردنا أن نصبح إمبرياليين فعالين فإننا بحاجة إلى الاقتداء بكرومر وليس بنموذج كيرزون.

ترجمة/إحسان عبد الهادي
عن/لوس انجلس تايمز

الفرص الضائعة في ايران

ديفيد اغناتيوس

بصرف النظر عمن يفوز في انتخابات تشرين الثاني الرئاسية الامريكية، فإن الولايات المتحدة تواجه سؤالاً ملحاً لم تتوصل ادارة بوش الى اجابة له: ما هي ستراتيجية امريكا للتباري مع قوة ايران الناهضة؟

لقد اقامت واشنطن وطهران اتصالات سرية واسعة منذ ١١ ايلول من المفترض انها تقوم على هدفها المشترك وهو تدمير القاعدة وطالبان في افغانستان وصدام حسين في العراق. وبالرغم من اللقاءات الكثيرة، فلا شيء قد تمخض عن تلك الاتصالات جزئياً لأن ادارة بوش كانت، وليس للمرة الاولى، منقسمة داخلياً، بشان المسار الستراتيجي الصحيح.

وما هو صائب بشأن هذه الاستطلاعات الامريكية - الايرانية الحذرة انها قد اثمرت، بعد اكثر من عام، خطة من اجل صفقة (مضادة للارهاب) ينبغي لكلا البلدين ان يشغفا بها: حيث ستسلم ايران بعض ناشطي القاعدة الكبار المحجوزين لديها وتنقل الولايات المتحدة الى ايران بعض السجناء الذين اعتقلتهم من منظمة مجاهدي خلق المدعومة من النظام العراقي السابق، وهي جماعة وسمتها امريكا رسمياً بالارهاب.

ويقال ان وزارة الخارجية الامريكية قد استحسنت هذه الصفقة، لكن البنتاغون احبطها - بحجة ان مجاهدين خلق قد تكون ذات فائدة في اثارة تغيير النظام في طهران، ومن المؤسف، ان هذا الخلاف الداخلي بين البرغماتيين والايديولوجيين في الادارة مشابه للظغائن التي عرقلت السياسة المتعلقة بكوريا الشمالية والعراق.

ولفهم السبب في كون ايران حالة مهمة تستحق الدراسة للفرص الضائعة، فإن من الضروري العودة قليلاً الى الوراء، والتقرير التالي مستمد من مسؤولين ايرانيين حاليين، ومسؤولين امريكيين سابقين، ومصادر اخرى.

وقد بدأ الحوار الامريكي - الايراني جدياً بعد ١١ ايلول، وكان الوسيط الاولي مسؤول الامم المتحدة الاخضر الابراهيمي، الذي عمل مؤخراً مبعوثاً خاصاً في العراق. وكان ممثل الولايات المتحدة في الغالب ريان كروكر، احد خبراء الشرق الاوسط الكبار في وزارة الخارجية.

وكانت اللقاءات تعقد، خلال الحرب الافغانستانية وبعدها مباشرة، مرة واحدة في الاقل كل شهر. ويقول مسؤول امريكي سابق بصراحة انه لولا المساعدة الايرانية، لكان من المستحيل ترسيخ الحكومية الجديدة في افغانستان برئاسة حامد كرزاي.

وقد برزت قضية جديدة بفرار ناشطي القاعدة من افغانستان الى ايران بعد الحرب. فقد القى الايرانيون القبض على اكثر من ٥٠٠ منهم في اواخر عام ٢٠٠١ واوائل ٢٠٠٢، وفقاً لمسؤول ايراني كبير، قال ان طهران حولت الكثير منهم لتحقق معهم بلدانهم الاصلية، بما في ذلك العربية السعودية، وباكستان، وايطاليا وهولندا.

بينما بقي عدد من ناشطي القاعدة المتهمين بتصعيد هجمات ارهابية في ايران، وسيحاكمون في محاكم ايرانية فيما بعد خلال هذا العام.

وقد عبرت مجموعة اخرى من قادة القاعدة الكبار الى ايران عبر مقاطعتها النائية بلوشستان في ربيع عام ٢٠٠٢، ويعتقد مسؤول استخباري امريكي ان هذه المجموعة كانت تضم رئيس امن اسامة بن لادن، سيف عادل، وواحداً من ابنائه، سعد بن لادن، وقد طالبت الادارة الامريكية بإلحاح بالتحقيق معهم خارج ايران.

لكن كان للايرانيين مطلبهم، الذي اتضح بعد ان اطاحت الولايات المتحدة نظام صدام حسين في نيسان ٢٠٠٣، فقد القي القبض على حوالي ٤٠٠٠ فرد من مجاهدين خلق وهم في قواعدهم في العراق، التي استخدموها لسنين في شن هجماتهم ضد ايران. وبالرغم من ان افراد هذه الجماعة يعتبرون ارهابيين رسمياً، فإن الادارة الامريكية كانت حذرة في مسألة تسليمهم الى طهران (ويقال ان رد فعل بوش الاولى على ذلك كان (ولم لا؟ أنهم ارهابيون) وفي لقاء سري عقد في آيار في جنيف، تحرى الجانبان امكانية تبادل الاسرى (الارهابيون) وقد تعهد الايرانيون، من اجل التخفيف من مخاوف حقوق (الانسانية الامريكية)، بمنح عفو عام عن معظم الـ ٤٠٠٠ اسير من مجاهدي خلق، والامساك عن عقاب الاعدام بحق حوالي ٦٥ من قادتهم الذين سيحاكمون في المحاكم الايرانية، والسماح للجنة الدولية للصليب الاحمر بالاشراف على النقل، وفي آخر الامر، نبذت ادارة بوش هذا التبادل منحنية لإدارة المحافظين الجدد في البنتاغون الذين يأملون في استخدام مجاهدي خلق ضد طهران. وقد شعر بعض مسؤولي الادارة بالخيبة (ان السبب في عدم انجازنا لهذه الصفقة امرٌ فوق قدرتي على الفهم)، كما قال فلنت ليفيريت، الذي كان مسؤولاً عن سياسة الشرق الاوسط لمجلس الامن القومي حتى الربيع الماضي.وقد قُطعت الاتصالات السرية في اواخر شهر آيار ٢٠٠٣، عندما بينت تقارير استخبارية امريكية ان بعض ناشطي القاعدة الكبار في ايران قد ساعدوا في التخطيط لعملية تفجير في مدينة الرياض، بالعربية السعودية ذلك الشهر.بعد ذلك بعام، سحق المتشددون الايرانيون الاصلاحيين هناك وقدموا للواجهة برنامجهم الخاص بالحصول على اسلحة نووية.ان ايجاد ستراتيجية صائبة للتعامل مع ايران تمتلك طموحات نووية وقدرات ارهابية لن يكون امراً سهلاً، غير ان الايرانيين والامريكيين الذين شاركوا في الحوار السري على مدى السنوات القليلة الماضية يبقون على اقتناع بأن الجواب الوحيد هو (صفقة كبرى) تقوم على مصالح البلدين المشتركة وتنشد طمأنة المخاوف الامنية لكلٍ منهما.

ترجمة/ عادل صادق
عن/ واشنطن بوست